

العنوان:	فاعلية برنامج إرشادي عقلاني إنفعالي سلوكي لخفض القلق وتحسين أساليب مواجهة المشكلات لدى الزوجات المعنفات بمنطقة عسير
المصدر:	مجلة الارشاد النفسى - مصر
المؤلف الرئيسي:	بدوي، ولاء بدوي محمد
مؤلفين آخرين:	بنيس، نجوى السيد محمود(م. مشارك)
المجلد/العدد:	ع 35
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2013
الشهر:	أغسطس
الصفحات:	148 - 186
رقم MD:	506640
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	ACI, EduSearch
مواضيع:	الزوجات المعنفات، علم النفس السلوكي، الإضطرابات النفسية، الأمراض النفسية، القلق ، المشاكل الزوجية، عسير، السعودية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/506640

فاعلية برنامج إرشادي عقلائي انفعالي سلوكي لخفض القلق وتحسين

أساليب مواجهة المشكلات لدى الزوجات المعنفات بمنطقة عسير

د/ نجوى السيد بنيس

د/ ولاء بدوي محمد بدوي

مدرس علم النفس - جامعة الزقازيق

مدرس علم النفس - جامعة المنوفية

المخلص:

هدفت الدراسة إلى إعداد برنامج عقلائي انفعالي سلوكي مؤسس على نظريات العلاج العقلائي الانفعالي عند بيك وأليس واختبار مدى فاعليته في تحسين أساليب مواجهة المشكلات وخفض القلق لدى الزوجات المعنفات بمنطقة عسير. وقد بلغ عدد أفراد الدراسة (٢٠) زوجة تم توزيعهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، كل مجموعة تكونت من (١٠) زوجات تم تطبيق البرنامج على أفراد المجموعة التجريبية، وقد استغرق تطبيق البرنامج اثني عشر أسبوعاً (١٢) جلسة بواقع جلسة واحدة أسبوعياً. وأشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج في تحسين أساليب مواجهة المشكلات وخفض القلق لدى الزوجات المعنفات من أفراد المجموعة التجريبية واستمرار التحسن بعد انتهاء تطبيق البرنامج وأثناء فترة المتابعة.

فاعلية برنامج إرشادي عقلائي انفعالي سلوكي لخفض القلق وتحسين أساليب مواجهة المشكلات لدى الزوجات المعنفات بمنطقة عسير

د/ نجوى السيد بنيس

د/ ولاء بدوي محمد بدوي

مدرس علم النفس - جامعة الزقازيق

مدرس علم النفس - جامعة المنوفية

المقدمة:

تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بظاهرة العنف كسلوك تتسم به العلاقات والتفاعلات الاجتماعية باعتباره سلوكا يؤثر بالسلب على أنماط التفاعل القائم بين الأفراد والجماعات داخل كلا من الأسرة والمجتمع كما يعد العنف سلوك غير اجتماعي وهو أسلوب بدائي غير ملائم لحل المشكلات كما أنه يتعارض مع أنماط وأساليب التوافق السوية ويمثل عجزا عن استثمار الوسائل المتحضرة والإمكانات العقلية واليسيرات الاجتماعية لتحقيق الأهداف ويصبح العنف هو السبيل المتاح وغير المبرر للوصول إلى أهداف غير مشروعة أو ممارسة أفعال مرفوضة وفق القوانين والمعايير الاجتماعية المتعارف عليها (صفوت فرج وحصة الناصر، ١٩٩٩).

ولقد أصبحت ظاهرة العنف الأسري من أهم المشاكل الاجتماعية التي استرعت انتباه الباحثين والمعالجين، وبما أن الأسرة هي النواة الأولية لتكوين المجتمع وهي المؤسسة الرئيسية في عملية التنشئة الاجتماعية، وبما أن الأب والأم هما عماد الأسرة يعتبر الاهتمام بإيذاء القرين من أهم جوانب العنف الأسري التي تستحق الدراسة.

وبطبيعة الحال يوجد وجهان لإيذاء القرين: إيذاء الزوج للزوجة وإيذاء الزوجة للزوج وتشير الدراسات التي اهتمت بتناول الموضوع أن تعرض المرأة للعنف خصوصا العنف البدني من قبل الزوج أكثر من تعرض الزوج للعنف من قبل الزوجة (محمد سفيان أبو نجيلة وبركات حمزة، ٢٠٠٥).

وقد يكون الزوج غير قادر على مواجهة مسؤولياته تجاه أفراد أسرته بسبب انخفاض مستوى تعليمه ومكانته المهنية ودخله أو لأنه ذو مكانة اجتماعية منخفضة عن زوجته فان الضغوط والإحباطات قد تدفعه إلى استخدام العنف

مع أفراد أسرته خاصة مع وجود معايير تسمح بأن تكون الزوجة هدفا مشروعا يصب عليه جما غضبه وينفس فيها عن إحباطاته. (أحمد محمد الزعبي، ٢٠٠٩).

وبغض النظر عن مصدر الإساءة أو السبب فيها نجد في بعض الأحيان أن الزوجة المساء إليها تظل صامته دون ردة فعل تجاه زوجها وذلك رغبة منها في الحفاظ على أسرته الأمر الذي قد يترك أثرا نفسيا غير محمود عليها، وهذا يعني أنه في حالة صمت الزوجة أو تحفظها في رده الفعل لمن يسيء إليها فان ذلك قد يؤثر عليها ويعرضها لبعض الاضطرابات النفسية أمثال القلق - الاكتئاب - العدوانية.

وقد كشفت العديد من الدراسات عن فعالية أساليب العلاج المعرفي بصفة عامة سواء استخدمت بمفردها أو مع فنيات أخرى، فيذكر كل من ميرستش (Mersch 1991) وتوادل وسكوت (Twaddle & Scott 1991) أن فنية تغيير أو تعديل البنية المعرفية هي جوهر الأساليب العلاجية المعرفية عامة والعلاج العقلائي الانفعالي لإليس.

ولقد اتبع إليس Ellis كما يقول لويس مليكة (١٩٩٤) منهجا في علاج الاضطرابات النفسية يعرف بالعلاج العقلائي الانفعالي Rational - Emotive therapy وهو أحد أساليب تعديل السلوك المعرفي، يهدف إلى مساعده العميل في التعرف على أفكاره غير العقلانية والتي تسبب رد فعل غير مناسب لديه نحو العالم المحيط به، وأن يتفهم الفلسفة العقلانية للحياة، وتشجيعه على تعديل أفكاره اللا عقلانية، وكيف يمكن استبدالها بأفكار أكثر عقلانية (لويس مليكة، ١٩٩٤ : ١٩٨-١٩٩).

مشكلة الدراسة:

بعد الزواج مفهوم لم تكتمل معانيه في المجتمعات العربية في كثير من الحالات وكثيرا ما نجد أن التواصل الفكري بين الزوجين يحكمه المستوى الثقافي أو الاقتصادي أو التقاليد السائدة في المجتمع وكثيرا ما يسيء الزوج لزوجته بالوصاية وفرض قوته عليها.

كما أن ظاهرة الإساءة إلى الزوجة أصبحت شائعة الحدوث من الزوج حيث تراوحت معدلات انتشارها من ١٠-٢٥% في الدراسات الميدانية ومن ٢٨-٨٥% في الدراسات الإكلينيكية وتختلف حسب نوعها وشدتها ووجود هذه الظاهرة يؤدي إلى العديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية والاجتماعية (علي عبد الرحمن، ٢٠٠٦).

وقد قام كاسكاردي وآخرون (Cascardi 1995) بمقارنة بين ثلاث مجموعات من النساء: مجموعة تعرضت للإيذاء، ومجموعة على خلاف مع أزواجهن، ومجموعة ثالثة لم تتعرض للإيذاء، أظهرت النتائج أن النسوة اللاتي تعرضن للإيذاء كن أكثر خوفاً من أزواجهن، واعتبرن أن أزواجهن أكثر ممارسة للإكراه وللعُدوان النفسي مقارنة بالمجموعتين الأخريين. كما أظهرت النتائج أن المجموعة التي تعرضت للإيذاء والمجموعة التي على خلاف مع أزواجهن عانين من معدلات مرتفعة من الإيذاء الوجداني في الطفولة أي أن تعرض الزوجة المستمر إلى الإساءة قد يلحق بها بعض الاضطرابات النفسية التي تعد عاملاً مساعداً في سوء توافقها مما ينعكس بدوره على حياتها الأسرية وتربية أبنائها.

ومن هنا تحاول الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي:

"ما مدى فاعلية برنامج عقلائي انفعالي لخفض القلق وتحسين أساليب مواجهة المشكلات لدى الزوجات المعنفات بمنطقة عسير".

ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات على النحو التالي:

- ١- إلى أي مدى توجد فروق بين أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات وأفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس (العنف الموجه ضد الزوجات - القلق - أساليب المواجهة) في اتجاه المجموعة التجريبية؟
- ٢- إلى أي مدى توجد فروق بين أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس (العنف الموجه ضد الزوجات - القلق - أساليب المواجهة)؟
- ٣- إلى أي مدى لا توجد فروق بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتبقي لمدة شهرين على مقياس القلق؟

أهداف الدراسة:

أ- هدف نظري:

- ١- يتمثل في إلقاء الضوء على العلاقات الأسرية ودورها في تشكيل العمليات النفسية والتعرف على الأساليب والفنيات العلاجية التي أثبتت فعاليتها في خفض القلق وتحسين أساليب مواجهة المشكلات.

- ٢- التعرف على الفروق بين أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس القبلي والبعدي من خلال الأداء على مقاييس الدراسة (العنف الموجه ضد الزوجات - القلق - أساليب المواجهة).

ب- هدف تطبيقي:

- ١- التحقق من مدى فعالية برنامج عقلائي انفعالي لخفض القلق وتحسين أساليب المواجهة لدى الزوجات المعنفات بمنطقة عسير.
- ٢- التحقق من مدى استمرارية أثر البرنامج في خفض القلق وتحسين أساليب المواجهة لدى الزوجات المعنفات وذلك بعد انتهاء تطبيق البرنامج.

أهمية الدراسة:

- ١- ندرة البحوث الموجهة لعلاج مشكلات العنف الموجه ضد الزوجات سواء أكانت إرشادية أو علاجية أو وقائية.
- ٢- أهمية عملية تطبيقه تتمثل في محاولة استكشاف ظاهرة العنف ضد الزوجات في منطقة عسير.
- ٣- التدخل العلاجي باستخدام برنامج عقلائي انفعالي لتحسين أساليب المواجهة وخفض أعراض القلق لدى الزوجات المعنفات.

مصطلحات البحث:

١- العنف ضد الزوجات Violence against wives

وهو أي فعل يتسم بالعنف يقوم على أساس النوع ويؤدي هذا الفعل إلى - أو يحتمل أن يؤدي إلى - أذى بدني أو جنسي أو نفسي أو إلى معاناة النساء، بما في ذلك التهديد بمثل هذه الأفعال والإجبار أو الحرمان القسري من الحرية، سواء حدث ذلك على المستوى الاجتماعي أو في الحياة الخاصة وهو يشمل العنف البدني، واللفظي، والنفسي.

(Economic and Council, (United Nation, 1992)

٢- القلق Anxiety

يعرف القلق بأنه "حالة انفعالية متوترة، توسم هذه الحالة بنعوت مثل متوتر، عصبي، مروع، مرتعد داخليا، وكثيرا ما يستخدم الباحثون والممارسون لفظ "القلق" ليمثل متصلا^(١) يمتد من التوتر الخفيف عند أحد طرفيه حتى الرعب^(٢) عند الطرف الآخر. (أرون بيك، ٢٠٠٠: ١١١).

والقلق بصفة عامة خبرة انفعالية غير سارة، يعاني منها الفرد عندما يشعر بخوف أو تهديد من شيء دون أن يستطيع تحديده تحديدا واضحا، وغالبا ما تصاحب هذه الحالة بعض التغيرات الفسيولوجية مثل ازدياد ضربات القلب، ارتفاع ضغط الدم، وفقدان الشهية. (عبد السلام عبد الغفار، ١٩٩٠، ١١٩).

ويعرف بأنه حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يمتلك الإنسان ويسبب له كثيرا من الضيق والألم، والقلق يعني الانزعاج والشخص القلق يتوقع الشر ويبدو متشائما ومتوتر الأعصاب ومضطرب، كما أن الشخص القلق يفقد الثقة بنفسه ويبدو مترددا وعاجزا عن البت في الأمور، ويفقد القدرة على التركيز. (فاروق عثمان، ٢٠٠١: ١٨).

ومن هنا يعرف القلق بأنه انفعال يتسم بالخوف والتوجس من أشياء مرتقبة، تنطوي على تهديد حقيقي أو مجهول. لكن كثيرا من المواقف المثيرة للقلق لا يكون فيها الخطر حقيقيا بل متوهما ومجهول المصدر. (عبد الستار إبراهيم، ٢٠٠٢، ص ٩).

هذا ويعرف إجرائيا بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد في استبيان القلق المستخدم في هذه الدراسة.

٣- أساليب المواجهة Confrontation Styles

مخطط عام للجهود التكيفية التي يسعى الفرد من خلالها للتكيف مع مختلف الظروف الطارئة^(٣)، ومن ثم يتحدد مستوى ما تمتع به من تكيف وصحة نفسية. (عادل هريدي، ١٩٩٦: ٢٦٩).

(١) Continuum

(٢) Terror

(٣) Encounters

أو هي استجابة أو مجموعة من الاستجابات يقوم بها الشخص للتعامل مع الأحداث الخارجية المثيرة للمشقة، وأيضاً الضغوط الداخلية التي تؤثر على توافق الفرد. (جمعة سيد يوسف، ١٩٩٧).

أشار لازورس Lazarus 2000 إلى مفهوم المواجهة، ووصفه بأنه "المجهودات التي يبذلها الفرد في تعامله مع الأحداث سواء كانت هذه المجهودات موجهة نحو الانفعال أو موجهة نحو المشكلة. (Lazarus 2000: R. 667). وهذا ويعرف إجرائياً بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد في بنود استبيان المواجهة المستخدم في هذه الدراسة.

برنامج إرشادي Counseling Program

"هو عملية إرشاد الفرد إلى الطرق المختلفة التي يستطيع عن طريقها اكتشاف واستخدام إمكانياته وقدراته، وتعليمه ما يمكنه من أن يعيش في أسعد حال ممكن بالنسبة لنفسه وللمجتمع الذي يعيش فيه". (حامد عبد السلام زهران ١٩٨٠ : ٩).

٤ - الإرشاد العقلاني الانفعالي Rational Emotive Behavior

تعرفه الباحثان بأنه "أحد أنواع الإرشاد النفسي الذي يعتمد على تنفيذ أفكار العميل اللاعقلانية، واستبدالها بأخرى أكثر عقلانية، تساعد على الوصول إلى الصحة النفسية، وتجنبه التعرض للاضطرابات النفسية.

الإطار النظري:

العنف ضد الزوجات:

والعنف يعني الأخذ بالشدة والقوة أو هو سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف بهدف استغلال وإخضاع طرف آخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة مما يتسبب في أحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية وحسب هذا التعريف فإن العنف يشمل السب والشتم والقتل والضرب والاعتداء الذي يأتي من طرف رجل أو مؤسسة أو نظام من أجل إخضاع المرأة والتسلط عليها.

وهناك من يعتقد أن العنف هو لغة التخاطب الأخيرة الممكن استعمالها مع الآخرين حين يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي ولكنه يأتي مع المرأة اللغة الأولى للتخاطب معها كما يستخدمه البعض وكأن الآخر لا يملك لغة أخرى لاستعمالها ليجعل من هذا العنف كابوس يخيم على وجودها ليشل حركتها وطاقاتها ويجعلها إطلال من الكآبة والحزن والخضوع. (عبد المحسن محمد الملحم، ٢٠١٠).

أنواع العنف ضد الزوجات

توجد أشكال عديدة للعنف الأسري يمكن إدراجها في ثلاثة أقسام هما:

- ١- العنف اللفظي: يتجلى العنف اللفظي على شكل تهديد وشمم وتهكم واستهزاء بالغير وتحريض وإهانات لفظية ومعنوية وتهديد لفظي بالانتقام.
- ٢- العنف النفسي: أي فعل يحدث ضررا نفسيا بما في ذلك إشعار المرأة بالدونية ويكون على شكل نظرات استهزاء وسخرية وازدراء وتعبيرات وجهية متهجمة وجحوظ في العينين وتقطيب في الجبين وتكسير في بعض الحاجات المنزلية الخ....
- ٣- العنف الجسدي: ويشير إلى أي فعل يحدث ضررا بدنيا ويكون على شكل اعتداء مباشر على الزوجة بالضرب والركل والطرده من المنزل والحرق والطعن بالسكين وصولا للقتل بأشكاله المختلفة.

النظريات المفسرة للعنف

١- النظرية المعرفية Scientific Theory

- يفترض اليس مؤسس النظرية المعرفية التي تفترض أن الإنسان يولد ولديه القدرة على التفكير العقلاني السليم وغير السليم وأن تفكير الإنسان وانفعاله وسلوكه يحدث في وقتا واحدا ويفترض أليس:
- أن الإنسان يميل إلى تغذية مشاعره بالأسلوب والطريقة التي يفكر بها.
 - أن فلسفة الشخص ومعتقداته تجاه خبراته تشكل قوة أكبر على الانفعالات والسلوك من تلك التي يحدثها الموقف الحقيقي.

- يحدث الاضطراب نتيجة لما يدركه الفرد من تصرفات للمواقف لا على الواقع (حسام أحمد محمد أبو سيف، ٢٠١٠: ص ٤٠٥).

فالمنظور المعرفي يشير إلى تأثير المرأة بالإساءة سواء إساءة جسمية أو نفسية يتوقف على كيفية إدراكها وتقديرها وتفسيرها وتحليلها وتذكرها لهذه الإساءة فالمرأة قد لا تتأثر بالإساءة في حد ذاتها ولكن بكيفية رؤيتها وتقديرها وتفسيرها لها، ولذلك فإن مجال الدراسة في الإساءة للمرأة لا بد أن يأخذ في اعتبار التحليل المعرفي لأفكار المرأة المساء إليها وكيفية تفكيرها وإدراكها ورؤيتها لواقعة الإساءة لها حتى نستطيع أن نعرف طبيعة هذه الأفكار وكيفية تأثيرها على الضحية وكيفية تغلب المرأة المساء إليها على هذه الأفكار (هبة علي حسن، ٢٠٣٣: ص ص ١٩٣-١٩٩).

٢- نظرية العجز المكتسب (الإحباط - العدوان)

تقوم هذه النظرية على أن الإحباط المتكرر هو الباعث الأول إلى العدوان وعليه أنه كلما زاد إحباط الفرد كلما زاد عدوانه أو رغبته في تفرغ هذا الإحباط، ويرى أنصار هذه النظرية أن إعاقه استجابة مستثارة في الوقت المناسب لصدورها في تفاعلات الفرد يؤدي إلى إحباطه مما يدفعه إلى إيذاء الشخص الموجه إليه السلوك بالعدوان.

ثانيا: الإرشاد العقلائي الانفعالي السلوكي Rational - Emotive Behavior Counseling يعد

العلاج العقلائي الانفعالي السلوكي مدخلا علاجيا واسع المجال، كتب فيه العديد من الباحثين، والذي يرجع إليه الفضل في شأنه إلى واضع هذه النظرية: ألبرت Albert Ellis، ففي بداية الخمسينيات بدأت قناعة (إليس) وثقته في التحليل النفسي في الهبوط، مما دفعه إلى البحث عن طريق له في المدرسة الفرويدية الحديثة ومنها إلى العلاج النفسي الموجه بالتحليل، وزاد اهتمامه بعد ذلك بنظرية التعلم والإشراف، الأمر الذي جعله أكثر فاعلية ونشاطا، ومن هنا بدأ إليس ١٩٥٤ Ellis طريقه نحو أسلوب منطقي للعلاج النفسي تأسيسا على نموذج فلسفي أكثر منه على نموذج نفسي، وقد بدأ الكتابة عن أسلوبه الجديد في العلاج في سلسلة من المقالات منذ عام (١٩٦٢) عندما نشر كتابه "السبب والانفعال في العلاج النفسي، ويركز (إليس) في علاجه على التفكير والحكم والتقدير والتحليل والفعل (التصرف) (علاء فرغلي، ٢٠٠٨: ٣٦-٣٧) ويقرر إليس (١٩٥٨) أن الأفراد نادرا، أن لم يكن مستحيلا، ما يكون لديهم أفكارا ومشاعر وسلوكيات نقية، وأن رد الفعل عبارة عن حالة مركبة من الإدراك أو التفكير والعمليات الحسية الحركية، فالتفكير والانفعال

لا يمثلان عمليتين منفصلتين أو مختلفتين، لكنهما يتداخلان على نحو ذي دلالة، ويعملان في علاقة السبب والنتيجة، حيث يؤدي تفكير الفرد إلى الانفعال، كما يؤثر الانفعال على التفكير وعلى السلوك (Ellis, 1958: 55).

كما يشير إليس إلى أن الاضطراب الانفعالي يرتبط أساسا باعتناق الفرد لبعض الأفكار التي تخلو من المنطق والعقلانية، ويستمر هذا الاضطراب باستمرار تبني الفرد وتزويده لهذه الأفكار، (Ellis, 1975: 68).

وفي هذا المجال يشير إليس إلى أن هناك الكثير من الدراسات التجريبية التي تؤكد أن الأفراد المضطربين نفسيا لديهم أفكار لا عقلانية أكثر من غير المضطربين، كما يشير أيضا إلى أن التفكير اللاعقلاني يتطور مع الفرد منذ الطفولة المبكرة حيث يكون الطفل حساسا لمؤثرات البيئة الخارجية، وأكثر قابلية للإيحاء، وأنه في هذه المرحلة يعتمد على الآخرين خاصة الوالدين في التخطيط والتفكير واتخاذ القرارات، وإذا كان بعض أفراد الأسرة لا عقلانيين فأنهم يعتقدون في الخرافات ويميلون إلى التعصب، ويطالبون من أطفالهم تحقيق أهداف وطموحات لا تصل إليها إمكاناتهم، مما يؤدي لأن يصبح الطفل لا عقلانيا. (Nelson 1982: 78).

ولقد حدد إليس مجموعة الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية والخطئة والتي تتحدد على الوجه التالي:

- ١- من الضروري أن يكون الفرد محبوبا من كل الأفراد وبالذات ذوي المكانة الهامة في المجتمع.
- ٢- يجب أن يكون الفرد فعالا ومنجزا بدرجة عالية تصل إلى مستوى الكمال.
- ٣- يوجد في كل المجتمعات بعض الأفراد ذوي النفوس الدنيئة والشريرة وهؤلاء يجب أن نوقع عليهم أشد العقوبة.
- ٤- إذا لم تحدث الأمور بالطريقة التي يتوقعها الفرد ويتمناها فليس هناك أمل قط في أي شيء.
- ٥- أسباب تعاسة الإنسان خارجة عن إرادته وأنه لا يوجد أي إنسان بإمكانه التحكم في قدرة وفي مصيره.
- ٦- إذا تعرض الإنسان لخطر ما، فإنه من الطبيعي أن يشعر بالخوف وعدم الارتياح بل بالذعر الشديد.
- ٧- أن تجنب بعض مصاعب الحياة أو عدم تحمل المسؤولية أسهل بكثير من مواجهة الصعوبات وتحمل المسؤوليات.
- ٨- يجب على المرء أن يعتمد على الآخرين في تحقيق بعض أهدافه وأنه بحاجة إلى شخص ما أقوى منه لكي يشعر بالثقة والأمن.

٩- لن يستطيع الإنسان أن يتخلص من ماضيه فالماضي هو الذي يحدد الحاضر، فإذا حدث شيء ما في حياة أي إنسان فأن أثر هذا الشيء سيظل يؤثر بلا حدود في حياته كلها.

١٠- ينبغي أن ينزعج الفرد ويجزن لما يصيب الآخرين من مشكلات واضطرابات.

١١- لا يوجد سوى حل واحد لجميع المشكلات الإنسانية وأن البشرية قد تصاب بكارثة إذا لم تعثر على هذا الحل والأفكار والمعتقدات الخاطئة عندما يتم تقبلها وتعزيزها عن طريق التلفيظ الذاتي الذي يستمر الفرد في تكراره لنفسه، فإن ذلك يقوده العصاب والاضطرابات الانفعالية بسبب عدم قدرته على تحقيق تلك الأفكار والمعتقدات.

وهكذا فإن الفرد المضطرب يصبح غير سعيد لأنه غير قادر على التخلص من أفكاره ومعتقداته غير المعقولة والمستحيلة أحيانا والتي تبدو في ترديده لعبارات أو كلمات مثل يجب، ينبغي، يتحتم، وحين يقبل الفرد تلك الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية فإنه يصبح مقهورا وعدوانيا دفاعيا شاعرا بالذنب وعدم الكفاءة والقصور وعدم القدرة على الضبط كما يشعر بالتعاسة والشقاء. (محمد الطيب ومحمد الشيخ، ١٩٩٠: ٢٥٠-٢٥١).

هذا وللعلاج العقلاي أساليب متعددة أهمها: الأساليب المعرفية: وتشتمل على التمثيل المنطقي للأفكار اللاعقلانية، والتعليم والتوجيه، ومناقشة النتائج غير التجريبية، وتنفيذ الاستنتاجات غير الواقعية، ووقف الأفكار والإيحاءات والتشتيت المعرفي، وإعادة البناء المعرفي، والأساليب الانفعالية، ومنها التقبل غير المشروط للعميل، وأسلوب تمثيل أو لعب الأدوار، والنمذجة. (محمد الشناوي، ١٩٩٤: ١٣١-١٣٣) والأساليب السلوكية: وهي الواجبات المنزلية النشطة وتتم من خلال توجيه وتشجيع العميل على تنفيذ بعض الواجبات الخارجية، مما يمكنه من تعميم التغيرات الإيجابية التي قد يكون أنجزها مع معالجة، وتساعد على أن ينقل تغيراته الجديدة إلى المواقف الحسية، وتقوى وتدعم أفكاره ومعتقداته الصحية الجيدة، على أن تكون الواجبات مرتبطة بالأهداف العلاجية، وتكون الواجبات معرفية سلوكية، (عبد الستار إبراهيم ورضوى إبراهيم، ١٩٩٣: ٩)، هذا بالإضافة إلى أساليب الإشراف الإجرائي، وأسلوب الاسترخاء العضلي (محمد الشناوي، ١٩٩٤: ١١٥). وعليه تقوم دعائم نظرية أليس Ellis في الإرشاد والعلاج العقلاي على تأثير الأفكار في الانفعالات والسلوك، ويهدف إلى إقناع العميل بأن معتقداته غير منطقية، وأن توقعاته وأفكاره السلبية

وعباراته الذاتية إنما هي تؤدي لسوء التكيف الذي يعيشه العميل، ويهدف الإرشاد إلى تعديل الإدراك المشوه لدى العميل، وإبداله بطرق أخرى للتفكير أكثر ملاءمة، مما يؤدي إلى إحداث تغيرات معرفية وسلوكية وانفعالية لدى العميل. (محمود إبراهيم، ١٩٩٢ : ٦).

الدراسات السابقة:

١- دراسات اهتمت بالعنف الموجه ضد المرأة:

ومن هذه الدراسات دراسة عن الأعراض الاكتئابية بوصفها منبثات بالعدوان ضد الزوجات، اهتم صفوت فرج وحصه الناصر (١٩٩٩) في دراستهما بالكشف عن أشكال أعنف الذي تعتبره امرأة عنفا ضدها وفحص الارتباطات بين هذه الأشكال من العنف وعدد من المتغيرات النفسية (مفهوم الذات - مصدر الضبط - الانبساط - العصائية - الذهانية - الكذب) وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٩) طالبة من كلية الآداب جامعة الكويت وأظهرت النتائج ترتيباً لأشكال العنف ضد المرأة مع متغيرات مفهوم الذات - مصدر الضبط - الانبساط - العصائية - الذهانية - الكذب كما لم يظهر ارتباط العنف ضد المرأة بباقي المقاييس فقد علق الباحثان على ذلك بأن هذه ظاهرة تتطلب المزيد من الفحص للتحقق من مدى استقرار هذه النتيجة.

وتعتبر دراسة هبة علي حسن (٢٠٠٣) التي اهتمت بدراسة الإساءة إلى المرأة، التي تناولت العديد من المتغيرات المرتبطة بسلوك العنف ضد المرأة. مثل (قلة الدخل - البطالة - ضغوط العمل) والعلاقة الأسرية وشخصية الزوجة والعدوان عليها واستخدمت في ذلك عدة مقاييس هي مقياس الإساءة إلى المرأة واختبار تفهم الموضوع واختبار تكملة الجمل والمقابلة الموجهة وتاريخ الحالة.

وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق بين السيدات المتزوجات العاملات وغير العاملات في التعرض للإساءة من الزوج، مما يشير إلى أن الإساءة لا ترتبط بعمل الزوجة فقط وإنما ترتبط بمتغيرات أخرى كخصائص شخصية الزوج ومعتقداته حول العنف ومدى قدرته على تحمل الإحباطات (قلة الدخل - البطالة - ضغوط العمل). كما أشارت النتائج إلى أن الإساءة الجسمية أكثر أشكال الإساءة ارتباطاً بالاتجاهات السلبية نحو الزوج ونحو المرأة ونحو وحدة الأسرة ونحو العلاقة الجنسية وكذلك ارتبطت الإساءة الجسمية بوجود بعض الاضطرابات النفسية لدى الزوجة.

وقد قام كلا من ناصر الشيخ وصفوت فرج (٢٠٠٤) بدراسة الفروق بين المتعرضات للعنف وغير المتعرضات له في متغيرات الاكتئاب، والوساوس القهري، واضطرابات النوم، واضطراب الضغوط التالية للصدمة والأبعاد المختلفة لمفهوم الذات، وتتجه الدراسة إلى فحص ظاهرة مهمة أصبحت تشكل أحد الاهتمامات الإكلينيكية والاجتماعية في المجتمعات المختلفة، وتم تقسيم عينة الدراسة البالغ عدد أفرادها ٢٤٢ طالبة، بينهن ٢٨ متزوجات من طالبات جامعة الكويت وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين المتعرضات للعنف وغير المتعرضات له في كل متغيرات الدراسة. وقد حصلت الطالبات المتعرضات للعنف على درجات مرتفعة على متغيرات الاكتئاب واضطرابات النوم، واضطراب الضغوط التالية للصدمة والأبعاد المختلفة لمفهوم الذات. وأخيرا أظهرت الدراسة وجود ارتباط بين العنف بنوعيه اللفظي والجسدي ومتغيرات الاكتئاب واضطرابات النوم، واضطرابات الضغوط التالية للصدمة والأبعاد المختلفة لمفهوم الذات.

واستهدفت دراسة عبد الله اليوسف وآخرون (٢٠٠٥) معرفة حجم وأنواع وأنماط العنف الأسري التي يتعرض لها كل من المرأة والطفل والحادمة والمسنة في المجتمع السعودي.

وتكونت عينة الدراسة من (٣٩٦) مبحوثا من مختلف مناطق المملكة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن العنف الأسري غالبا ما يقع في الأسر المفككة بسبب الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو إدمان أحد أفرادها، وأن أكثر أنواع الإيذاء تقع بسبب الإهمال، كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن أغلب حالات العنف الأسري الموجه للنساء هو عنف جسدي ونفسي، أما بالنسبة للعمالة المنزلية في تتعرض للعنف البدني، أما المسنون والأطفال فيكون بسبب الإهمال من قبل الأسرة.

وقد قام كلا من محمد سفيان أبو نجيلة وبركات حمزة (٢٠٠٥) بمحاولة لاستكشاف ظاهرة العنف ضد الزوجات في غزة في ضوء بعض متغيرات الشخصية (العدوانية - الذكورة والأنوثة) حيث تكونت عينة الدراسة من ١٢٦٥ زوجة تتراوح أعمارهن بين ١٦-٥٥ سنة من المواطنين واللاجئات بمدينة غزة تم تقسيمهم إلى ٣ مجموعات: مجموعة أكثر تعرضا للعنف - مجموعة أقل تعرضا للعنف - مجموعة تتعرض للعنف بدرجة متوسطة. وتم استخدام مقياس العنف الموجه ضد الزوجة ومقياس العدوانية ومقياس الذكورة - الأنوثة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة في مستوى العدوانية بين المجموعات الأكثر تعرضا للعنف والأقل تعرضا حيث كانت المجموعات الأكثر تعرضا للعنف أكثر عدوانية.

كذلك أوضحت النتائج أن الزوجات الأكثر تعرضا للعنف من قبل الزوج أكثر تقبلا للعنف مقارنة بالزوجات الأقل تعرضا.

وفي دراسة قام بها محمد سفيان أبو نجيلة (٢٠٠٦) هدفت بشكل عام إلى تقدير حجم ومدى انتشار العنف الزوجي ضد الزوجة بمظاهره المختلفة في قطاع غزة، وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والديمقراطية والسياسية. وشملت عينة الدراسة ١٢٦٥ زوجة تراوحت أعمارهن ما بين ١٣-٥٥ عاما من جميع محافظات قطاع غزة، وقام الباحث بإعداد مقياس للعنف الزواج الموجه للزوجة ويتكون من أربع مقاييس فرعية وهي العنف النفسي والعنف الجسدي والعنف الجنسي والعنف المالي والاقتصادي. وتوصلت إلى أن العنف ينتشر بشكل عام بنسبة ٣٦,٨٧% وعلى الأبعاد المختلفة للعينة الكلية. ولم تظهر نتائج الدراسة أية فروق دالة في درجة تعرض الزوجات للعنف الزواجي باختلاف أعمارهن عند الزواج، أو باختلاف أعمارهن الحالية. كذلك لا توجد علاقة بين تعرض الزوجة للعنف الزواجي وبين عدد الأبناء وصلته القرابة بالزوج بالإضافة إلى فترة الزواج أو مدة الزواج.

وقامت أروى العري (٢٠٠٧) بدراسة للتعرف على أشكال العنف الأكثر انتشارا لدى المرأة اليمنية والمصرية، والتعرف على كذلك على حدوث وإدراك العنف وكل من القلق والاكتئاب. وتكونت عينة الدراسة من (٤٤٨) امرأة (٢٤٢) امرأة يمنية تراوحت أعمارهن بين ١٥-٥٠ عاما و ٢٠٧ امرأة مصرية تراوحت أعمارهن ١٥-٥٤ عاما) وأشارت نتائج الدراسة إلى أن العنف المعنوي أكثر انتشارا من العنف المادي لدى المجموعتين، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط دال بين التعرض وإدراك العنف كلا على حده والقلق والاكتئاب، كما وجدت فروقا دالة إحصائيا بين المجموعتين اليمنية والمصرية في التعرض وإدراك العنف والمعاناة من الاكتئاب لصالح اليمنيات، بينما لم توجد فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين في متغير القلق.

أما خالد الرديعان (٢٠٠٨) فقد أجرى دراسة عن العنف الأسري ضد المرأة السعودية لمعرفة أكثر أنماط وأسباب العنف الأسري، وتكونت عينة الدراسة من (٢٦٧) امرأة من المترددات على بعض مراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة الرياض. وأشارت نتائج الدراسة إلى انتشار العنف اللفظي والاجتماعي والاقتصادي لديهن أكبر من العنف البدني والجنسي.

وعلى الجانب الآخر قامت كلا من أمل محمد السيد الدوة وزينب عبد المحسن درويش (٢٠٠٨) بدراسة علاقة بعض المتغيرات النفسية والمعرفية والاجتماعية بمستويات تقبل المرأة للعنف الزوجي وهدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على الأسباب التي تدفع بعض النسوة لتقبل العنف الزوجي واعتباره من الأمور الطبيعية في الحياة الزوجية ويجب على المرأة أن تتقبله وتتعايش معه وشملت أدوات الدراسة مقياس تقبل العنف الزوجي بأنواعه الجسدي والجنسي والنفسي ومجموعة مقاييس الاضطرابات النفسية شملت الاكتئاب وقلق الخوف والبارانويا والذهانية والوساوس القهرية والأعراض النفسجسمية والأفكار اللاعقلانية التي تؤثر على أحكام الفرد وإدراكه وعلاقاته بالآخرين وتكونت عينة الدراسة من ٢٢٠ مبحوثة من النساء المتزوجات وأظهرت نتائج الدراسة أن النسوة الأكثر تقبلا للعنف الزوجي بأنواعه الثلاثة يتصفن بأنهن أكثر اكتئابا وقلقا ووساوس قهرية وإحساسا بالأعراض النفسجسمية ولديهن العديد من الأفكار اللاعقلانية. كما تبين وجود فروق في مستوى تقبل العنف الزوجي وفقا لمستوى تعليم المرأة، حيث أظهرت النسوة الأقل تعليما والأميات أكثر تقبل للعنف الزوجي، كما أن المرأة المعتمدة اقتصاديا على زوجها أكثر تحملا وتقبلا للعنف الزوجي من المرأة المستقلة اقتصاديا، كما لم تظهر فروق بين النسوة وفقا لعدد سنوات الزواج.

هدفت دراسة حسام أحمد محمد أبو سيف (٢٠١٠) إلى الكشف عن العلاقة بين العنف ضد المرأة والمساندة الاجتماعية لدى عينة من النساء بمدينة المنيا وتكونت العينة الكلية من (٣٠٠) من الإناث من مختلف الطبقات والظروف الاجتماعية ومختلف الأعمار واشتملت الدراسة على مقياس العنف ضد المرأة ومقياس المساندة الاجتماعية وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين نوع العنف (النفسي - الجسدي - اللفظي) الموجه ضد المرأة وبين أبعاد المساندة الاجتماعية المختلفة، وأن هناك فروقا دالة في متوسطات درجات المساندة الاجتماعية بين المرتفعات والمنخفضات على مقياس العنف الموجه ضد المرأة، كذلك توجد فروق دالة بين متوسطات درجات نوع العنف الموجه ضد المرأة تبعا لمتغير العمر.

وهدفت دراسة عبير بنت محمد الصبان (٢٠١٠) التعرف على نسبة معاناة الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة من الإساءة والفروق بين درجاتهن في أنماطها تبعا لاختلاف فارق العمر بين الزوج والزوجة واختلاف مستوى التعليم وحالة عمل الزوجة (تعمل/لا تعمل) واختلاف نوع مهنة الزوج، وتكونت العينة من (٣٠٠) زوجة سعودية تقيم بمكة المكرمة (غير مطلة ولا أرملة) تراوحت أعمارهم من (٢٠-٥٥) سنة بمتوسط عمري قدره (٣٣,٢٤) سنة تم

اختيارها بطريقة عشوائية، وأوضحت نتائج الدراسة أن الزوجة السعودية تعاني من الإساءة من الزوج خاصة في النمط النفسي والجنسي ومتوسط نسبة الإساءة إلى الزوجة السعودية بلغ (٦٥,٢١) وهذا يشير إلى ارتفاع انتشار الإساءة بين الزوجات السعوديات في مكة. كذلك أوضحت الدراسة وجود فروق في درجات الإساءة لدى الزوجات السعوديات العاملات وغير العاملات لصالح الزوجات غير العاملات. كذلك أشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق في الإساءة في نمط من أنماطها باختلاف مهنة الزوج أو مستوى تعليم الزوج.

ثانيا: دراسات تناولت فاعلية البرامج في خفض الآثار السلبية للعنف الموجه ضد المرأة، دراسة إبراهيم علي إبراهيم (١٩٨٥).

قام بتقديم برنامج قائم على أساس العلاج العقلاني الانفعالي لعلاج المشكلات التي تحول دون توافق الحياة الزوجية. وتم تطبيق مقياس التوافق الزواجي ومقياس التوافق العام وأجريت دراسة إكلينيكية على أربع حالات هي: حالتي الزوجين الأقل توافقا وحالتي الزوجين الأعلى توافقا. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود نتائج إيجابية دالة إحصائيا بين أزواج وزوجات المجموعة التجريبية كما أكدت الدراسة استمرارية العلاج أثناء عملية المتابعة لدى الأزواج فقط، بينما مداولة الزوجات على استمرارية فاعلية العلاج كانت غير دالة إحصائيا.

وتشير دراسة ماري وجانون (1988) Janon and Mary إلى أهمية العلاج المعرفي للزوجات المعنفات حيث يحدث العنف للزوجة من قبل شريك الحياة حيث تتفاقم المشكلات نظرا لإيذاء الزوج لزوجته ويتمثل هذا الإيذاء في الضرب والاعتداء وتحاول الدراسة معرفة سبب الاعتداء وإيجاد حل لهذه المشكلة فمن المهم للمرأة التي تتعرض للضرب تحمل المسؤولية من أجل السيطرة على إيجاد حل لإيذائها كذلك هدف التدخل إلى التغلب على الآثار النفسية السلبية للعنف فمن الضروري أبدا أن لا نغفل عن المخاطر الحقيقية التي تواجهها المرأة للضرب.

دراسة ناريمان رفاعي (١٩٨٩) قامت بتقديم برنامج إرشادي قائم على السيكودراما لمجموعة من المتزوجين الذين يعانون من مشكلات زوجية. وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تخفيض المشكلات الزوجية واستمرار فاعليته بعد مضي ٣ أشهر من انتهائه.

كما قامت تحية عبد العال (١٩٩٥) بتقديم برنامج لمجموعة من المتزوجين الذين يشعرون بعدم الرضا عن علاقاتهم الزوجية، للوصول بهم إلى المزيد من الرضا عن هذه العلاقة وتم تطبيق مقياس الرضا الزوجي وتوصلت النتائج إلى فاعلية البرنامج في تحقيق الرضا الزوجي.

فروض الدراسة:

- ١- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات رتب أفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس (العنف الموجه ضد الزوجات - القلق - أساليب المواجهة) في اتجاه المجموعة التجريبية.
- ٢- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس (العنف الموجه ضد الزوجات - القلق - أساليب المواجهة) لصالح القياس البعدي.
- ٣- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات أداء المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتبقي لمدة شهرين.

منهج الدراسة:

المنهج المستخدم هنا المنهج التجريبي باستخدام البرنامج العقلائي الانفعالي السلوكي هو المستقل، وخفض القلق وتحسين أساليب المواجهة هو التابع واستخدم الباحثين التصميم التجريبي للمجموعة الواحدة متمثلا في القياس القبلي والبعدي والتبقي. كما استخدم تصميم المجموعات المتكافئة مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ٢٠ زوجة، حيث روعي في اختيارهن أن تراوحت أعمارهن بين (٢٠-٥٠) سنة، وتراوح عمر الزواج ما بين (٥-١٠) سنوات وأن تكون الزوجة حاصلة على شهادة الثانوية العامة فما فوق وأن يكون لديها طفل على الأقل، وتم تقسيمهم مجموعتين:

- أ- مجموعة تجريبية (ن=١٠) زوجات تم تطبيق البرنامج عليهن.
- ب- مجموعة ضابطة (ن = ١٠) زوجات وهذه المجموعة لم تتلق أي علاج.

جدول (١)

قيمة (z) للفروق بين المجموعة الضابطة والتجريبية "في القياس القبلي" على المقاييس المستخدمة القلق وأساليب

المواجهة والعنف الموجه ضد الزوجة (N = 20)

الاختبار	المجموعات	ن	م الرتب	مج الرتب	قيمة z	الدلالة
القلق لهاملتون	المجموعة التجريبية	١٠	١٠,٤٠	١٠٤,٠٠	٠,٠٧٦	غير دالة
	المجموعة الضابطة	١٠	١٠,٦٠	١٠٦,٠٠		
أساليب المواجهة	المجموعة التجريبية	١٠	٩,٥٥	٩٥,٥٠	٠,٧٢٥	غير دالة
	المجموعة الضابطة	١٠	١١,٤٥	١١٤,٥٠		
العنف الموجه ضد الزوجة	المجموعة التجريبية	١٠	١٠,٥٠	١٠٥,٠٠	٠,٠٠٠	غير دالة
	المجموعة الضابطة	١٠	١٠,٥٠	١٠٥,٠٠		

يتضح من الجدول (١) أن قيمة (ي) المحسوبة أكبر من قيمة (ي) الجدولية وهذا يعني عدم وجود فروق فردية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي على مقاييس الدراسة وهذا يحقق صحة الفرض. وبذلك نطمئن إلى أن المجموعتين التجريبية والضابطة متكافئتان في درجة القلق وأساليب المواجهة والعنف الموجه ضد الزوجة قبل إجراء الدراسة وتطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية.

أدوات الدراسة

١- مقياس العنف الموجه ضد الزوجة (إعداد الباحثان)

يتكون المقياس من (٣٥) عبارة تهدف إلى تحديد نوع ودرجة العنف الموجه ضد الزوجة، والذي يتكون من ٣

أبعاد فرعية لأنواع العنف وهي:

أ- العنف النفسي^(١)

ويشتمل على (١٦) عبارة من مجموع عبارات المقياس وهو أي فعل أو قول يؤدي إلى إيذاء الآخر نفسيا ويشمل الإيذاء العاطفي والإهانة والسيطرة والتحكم في الآخر والتهديد والوعيد وتتراوح الدرجة التي تحصل عليها المفحوصة في هذا البعد ما بين (١٦-٤٨) درجة ويندرج تحت هذا البعد العبارات أرقام (١-١٦).

ب- العنف اللفظي^(٢):

ويشتمل على (٩) عبارة من مجموع عبارات المقياس ويشير إلى أي كلمة أو عبارة تحدث ضررا معنويا، وهو التعبير بالشتيم والسب واستخدام ألفاظ سيئة مع الآخرين وتتراوح الدرجة التي تحصل عليها المفحوصة في هذا البعد ما بين (٩-٢٧) درجة ويندرج تحت هذا البعد العبارات من (١٧-٢٦).

ج- العنف الجسدي^(٣)

ويشتمل على (١٠) عبارة من مجموع عبارات المقياس ويشير إلى استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين من أجل إيذائهم وإلحاق الضرر جسمية بهم. وتتراوح الدرجة التي تحصل عليها المفحوصة في هذا البعد ما بين (١٠-٣٠) درجة ويندرج تحت هذا البعد العبارات من (٢٧-٣٥).

تصحيح المقياس:

يتم تصحيح المقياس بعد أن تجيب المفحوصة على كل بند من بنود المقياس بإجابة واحدة من بين ثلاث اختيارات وهي (دائما - أحيانا - نادرا) وتكون الدرجة الكلية على هذا المقياس تتراوح ما بين (٣٥-١٠٥) درجة.

ثبات المقياس:

ثبات الاختبار: قامت الباحثة بحساب معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية وذلك لكل بعد من أبعاد المقياس في الدراسة الأساسية.

(1) The psychological violence

(2) The verbal violence

(3) The bodily violence

جدول رقم (٢)

قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس العنف ضد الزوجة للعينة الكلية (ن=٥٠)

عدد البنود	الأبعاد	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
٩	العنف النفسي	٠,٩٣٦	٠,٨٣٩
١٠	العنف اللفظي	٠,٧٤٩	٠,٨٤٧
١٦	العنف الجسدي	٠,٧٥٢	٠,٨٣٩
٣٥	الدرجة الكلية للمقياس	٠,٨٤٥	٠,٩٣٤

يتضح من الجدول رقم (٢) أن معامل ثبات حساب معادلة الفا كرونباخ وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة

عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

صدق المقياس:

تم التحقق من صدق المقياس بطريقة الاتساق الداخلي وذلك بإيجاد قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد

والدرجة الكلية للمقياس جدول (٢) يوضح النتيجة.

جدول (٣)

معامل الارتباط بين الأنماط الفرعية والدرجة الكلية لمقياس العنف الموجه ضد الزوجة (ن=٥٠)

المقياس	الأبعاد	العبارات	معاملات الارتباط
العنف الموجه ضد الزوجة	العنف النفسي	٩	٠,٩٨**
	العنف اللفظي	١٠	٠,٨١**

المقياس	الأبعاد	العبارات	معاملات الارتباط
	العنف الجسدي	١٦	٠,٧١**
	الدرجة الكلية للمقياس	٣٥	٠,٨٤٥**

** دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق وجود ارتباط دال إحصائياً بين درجة كل بعد والدرجة الكلية وكانت قيم معاملات الارتباط للأبعاد تتراوح بين (٠,٧١-٠,٩٨) درجة مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة مرضية من الصدق يمكن الاطمئنان إليها عند استخدام المقياس في الدراسة.

صدق الحكمين:

وللتعرف على مدى صدق أداة الدراسة في قياس ما وضعت لقياسه تم عرضها على عدد من الحكمين المتخصصين من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك خالد بمنطقة أبها، وبلغ عدد الحكمين (١٥) محكم. وفي ضوء آراء الحكمين قام الباحثين بإعداد أداة هذه الدراسة بصورتها النهائية.

٢- مقياس هاملتون للقلق (ترجمة وإعادة تقنين جبر محمد جبر، ٢٠٠٠)

واختصاراً (H.A.R.S) الذي قام بإعداده ماكس هاملتون عام ١٩٥٩، وأعدت إصداره شركة إيجون في يونيه ١٩٩٠، خدمة للمجتمع الطبي، ومعه مقياسان آخران هما: مقياس الاكتئاب والهلع الحاد وأعددهم هاملتون، ليطبق على المرضى الذين يعانون من القلق.

كما يمدنا بقيم ودلالات موثوق بها، توضح مدى تحسن المريض عند إعادة التطبيق.

وصف المقياس:

يتكون المقياس في صورته الأصلية من ١٤ بندا تقيس ١٤ عرضاً، تضمنها دليل القلق (المزاج - القلق والتوتر والخاوف واضطرابات النوم واضطرابات الذاكرة والمزاج الاكتئابي وسلوك المقابلة والإحساسات العضوية وأعراض الجهاز

الهضمي وأعراض الجهاز التنفسي وأعراض الجهاز الدوري والأعراض الجنسية والبولية واضطرابات الجهاز العصبي اللاإرادي واضطرابات العضلات)، وقد قام مترجم المقياس بإعداد ثلاث صور للمقياس:

الأولى: تتضمن أربعة عشر بنداً كما في الأصل.

الثانية: تتضمن ثمانية وعشرين بنداً، يمثل كل عرض بندين، يتضمنان نفس معنى البند الأصلي.

الثالثة: تتضمن أربعين بنداً، بحيث لا يحمل أي بند أكثر من معنى واحد.

وعرض المترجم الصور الثلاث على محكمين، وقام بتطبيقها على عينة تقنين، فأثبتت الصورة الثالثة كفاءتها في التطبيق، إلا أنه بعد إجراء التحليل العاملي تم استبعاد العبارة رقم (٣٥)، وبذلك يكون المقياس في صورته النهائية مكون من ٣٩ عبارة، أمام كل منها خمسة احتمالات للإجابة، وقد تضمن المقياس عبارات متماثلة، للكشف عن الكذب، وهي (١-٤-١٠-٢٤-٣٠-٣٧)، كما تتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين صفر، ٥٦.

طريقة التصحيح:

الدرجة على كل بند تتراوح من صفر إلى ٤ درجات على النحو التالي طبقاً لمفتاح التصحيح وقد وضع هاملتون طريقتين للتفسير:

التفسير من خلال الدرجة الخام لكل عبارة.

التفسير من خلال الدرجة الكلية للمقياس.

قام معد المقياس بحساب الخصائص السيكومترية كالاتي:

الثبات: استخدم معد ومقنن المقياس عدة طرق لحساب ثبات المقياس وهي.

الاتساق الداخلي:- مستخدماً معامل الارتباط بين كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت العبارات مرتبطة بالدرجة الكلية عدا العبارة رقم (٣٥).

التجزئة النصفية:- واستخدم فيها طريقة سيبرمان براون وجوتمان ومعامل ألفا. إذ تتراوح معاملات سيبرمان براون

بين ٠,٩٠٥١ و ٠,٩٧٥٧ ومعاملات جوتمان تتراوح بين ٠,٩٩٤ و ٠,٩٨٠١، وبلغ متوسط معاملات الارتباط ألفا

٠,٧٣٥، أما بالنسبة للصدق استخدم معد المقياس عدة أساليب لحساب الصدق وهي: صدق المحكمين والصدق التلازمي والصدق العاملي، وتوصل إلى تقديرات صدق مقبولة (جبر محمد جبر، ٢٠٠٠)

الشروط السيكومترية للمقياس في البيئة السعودية:

الثبات:

ثبات الاختبار: قام الباحثين بحساب معامل الثبات على عينة مكونة من ٥٠ زوجة بطريقة ألفا كرونباخ وكانت (٠,٩٠٧) والتجزئة النصفية وكانت (٠,٨٧٩) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

الصدق:

١- الصدق الذاتي: قامت الباحثة بحساب صدق الاختبار ع، ممايق حساب الصدق الذاتي وذلك بإيجاد الجذر التربيعي لمعاملات الثبات لعينة الدراسة المكونة من (٥٠) زوجة وكانت (٠,٩٤) يتضح أن معاملات الارتباط دالة عند ٠,٠١ وهذا يدل على تمتع الاختبار بدرجة عالية من الصدق، مما يسمح باستخدامه في الدراسة الحالية.

٢- اختبار المواجهة لسكاير وكارفر Scheier & Carver 1986 (ترجمة د/ عادل هريدي، ١٩٩٦)

مقتبسة ومعدلة عن قائمة فلكرمان ولازاروس (١٩٨٠) وتتضمن القائمة ٧٣ طريقة لمواجهة الضغوط والمشكلات، مشبعة بسبعة عوامل أساسية (الإنكار والاستبعاد ولوم الذات والتمركز على المشكلة والتقبل والاستسلام وإعادة التفسير الايجابي والهروب عن طريق التخيل وطلب الدعم الاجتماعي)، يتكون الاختبار من ٢٥ بنداً وعلى المفحوص أن يحدد أي مدى يستخدم كل سلوك من سلوكيات المواجهة للمشكلة. وذلك على مقياس متدرج من ١-٣ يمثل الفئات التالية (دائماً-أحياناً-نادراً).

الشروط السيكومترية للمقياس:

استخدم هذا المقياس في دراسات عديدة، وبلغ معامل ثباته عن طريقة إعادة الاختبار بفواصل زمني قدره أسبوعين (٠,٨٤) استخدم معد المقياس حساب الصدق بثلاث طرق هي: صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي والصدق العاملي، وجميعها توحى بتمتع الاختبار بمعاملات صدق مرتفعة.

الخصائص السيكومترية في البيئة السعودية:

ثبات الاختبار: قام الباحثين بحساب معامل الثبات على عينة مكونة من ٥٠ زوجة بطريقة ألفا كرونباخ وكانت (٠,٧٤٧) والتجزئة النصفية وكانت (٠,٦٩٠) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

صدق المقياس:

١- الصدق الذاتي: قامت الباحثة بحساب صدق الاختبار ع، مما يق حساب الصدق الذاتي وذلك بإيجاد الجذر التربيعي لمعاملات الثبات لعينة الدراسة المكونة من (٥٠) زوجة وكانت (٠,٩٨) يتضح أن معاملات الارتباط دالة عند ٠,٠١ وهذا يدل على تمتع الاختبار بدرجة عالية من الصدق، مما يسمح باستخدامه في الدراسة الحالية.

التخطيط العام للبرنامج

هدف البرنامج:

أهداف عامة: خفض سلوك العنف الموجه للزوجات السعوديات بمنطقة عسير وتحسين أساليب المواجهة لديهن من خلال استخدام أساليب العلاج العقلاني الانفعالي المتضمنة في البرنامج.

أهداف إجرائية: تتحقق الأهداف الإجرائية للبرنامج من خلال العمل داخل الجلسات وتطبيق الفنيات المختلفة وتتلخص الأهداف فيما يلي:

١- تنمية مهارات حل الصراعات والمشكلات بطريقة صحيحة بعيدا عن العنف.

- ٢- تنمية مهارات التسامح مع الآخرين وتحمل المسؤولية.
- ٣- تنمية قدرة الزوجات على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة، وكذلك تنمية مهارات التواصل الايجابي مع الآخرين.
- ٤- إكساب الزوجات فنيات الضبط الذاتي كعلاج ذاتي يمكن أن ممارسته في فترة المتابعة وإكسابهن القدرة على مواجهة المشكلات.

أهمية البرنامج:

خفض بعض الاضطرابات النفسية وتحسين أساليب المواجهة لدى الزوجات التي تواجه العنف الأسري وخفض الآثار السلبية للعنف الأسري على الناحية الجسمية أو النفسية، وكذلك خفض أثره السيء على العلاقات الأسرية والعلاقات الاجتماعية.

مصادر إعداد البرنامج: لبناء البرنامج تم الاستعانة بالمصادر التالية: الأسس النظرية والمفاهيم الأساسية والجوانب الخاصة بالإرشاد العقلائي الانفعالي.

أ- البرامج الإرشادية المتصلة بموضوع البرنامج.

ب- التراث النفسي الذي يشتمل على النظريات والدراسات الخاصة بالعنف وأساليب مواجهته.

فنيات البرنامج: قام البرنامج العلاجي على مجموعة من الفنيات والأساليب مقسمة إلى إجراءات مضادة سلوكية ومعرفية، وذلك من خلال الآراء النظرية والبحوث السابقة في هذا المجال ومن تلك الفنيات:

مثل: (المحاضرة - المناقشة - دائرة الحل - تعديل الأفكار المشوهة - إعادة البناء المعرفي - التواصل الاجتماعي

- تعديل مشاعر القلق - فنية الاسترخاء وتمارين التنفس وفنية المراقبة الذاتية والواجب المنزلي والتخطيط لأنشطة سارة ولعب الدور التدريب على خطوات مواجهة المشكلة. فنية صرف الانتباه وفنية التعرض.

التعليمات العامة للبرنامج:

- يسود الجلسات جو من الود والألفة والراحة.

- الالتزام قدر الإمكان بالزمن المخصص لكل جلسة.
- ربط كل جلسة بالجلسة السابقة لها والجلسة الحالية، حتى يكون هناك تواصل بالنسبة للبرنامج.
- كتابة وقائع الجلسات بعد الانتهاء منها مباشرة.
- يتم الحصول على تقييم من قبل الزوجة في نهاية الجلسات لمعرفة مدى تحقق الأهداف المرجوة.

التوزيع الزمني للبرنامج: استغرق أنجاز البرنامج العلاجي الحالي (١٢) أسبوعاً، وتكون من ١٢ جلسة وتراوحت مدة كل منهما وإلى ساعة، بواقع جلسة أسبوعياً وبعد مرور شهرين من انتهاء البرنامج تم القياس البعد الثاني لمقياس العنف الموجه ضد الزوجة.

أسلوب تطبيق البرنامج: تم تطبيق البرنامج بطريقة جماعية، للاستفادة من طبيعة العمل الجماعي، وما يتميز به من ومشاركة إيجابية في المواقف المختلفة وإشعار كل زوجة بأنها ليست الوحيدة التي تعاني من مشكلات سوء التوافق الأسري.

تقويم البرنامج:

- ١- تم عرض البرنامج على عدد من أساتذة علم النفس والصحة النفسية المتخصصين في هذا المجال لإبداء الرأي في مدى ملائمة البرنامج في تحقيق الأهداف المرجوة منه وذلك من حيث فنياته وعدد جلساته وإجراءاته وقد تم تعديل البرنامج في ضوء ما أبداه السادة المحكمون من ملاحظات وآراء.
- ٢- تقويم البرنامج من خلال القياسين القبلي والبعدى للمجموعة التجريبية والضابطة، ومقارنة أداء المجموعتين بالنسبة للقياس القبلي والبعدى ومقارنة أداء المجموعة التجريبية بالنسبة للقياس القبلي والبعدى، ومقارنة أداء المجموعة التجريبية في القياس البعدى والتتبعي بعد مرور شهرين على التطبيق البعدى.

الإجراءات

للقيام بالدراسة قامت الباحثة بعدد من الإجراءات كما يلي:

- ١- تطبيق مقياس (العنف الموجه ضد الزوجات - القلق - أساليب المواجهة) على المجموعة التجريبية والضابطة، وذلك في القياس القبلي.
- ٢- تطبيق البرنامج العلاجي على أفراد المجموعة التجريبية في الدراسة.
- ٣- تطبيق مقياس (العنف الموجه ضد الزوجات - القلق - أساليب المواجهة)، وذلك كتطبيق بعدي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة.
- ٤- إعادة تطبيق الاختبارات بعد شهرين من انتهاء البرنامج على أفراد المجموعة التجريبية (قياس التتبعي) بغرض التأكد من فعالية البرنامج.

مكان تطبيق البرنامج:

تم تنفيذ البرنامج داخل مركز الإرشاد الطلابي بكلية الآداب والتربية جامعة الملك خالد.

ملخص جلسات البرنامج: وفيما يلي تلخيص لتوزيع الجلسات وموضوعاتها وبنيتها وإجراءاتها

جدول (٤)

يوضح ملخص سير جلسات البرنامج

رقم الجلسة	موضوع الجلسة	أهداف الجلسة	فنياتها
الأولى	التعارف وخلق جو من الألفة	إقامة علاقة إيجابية بين الباحثة وأفراد المجموعة التجريبية	المحاضرة والمناقشة
الثانية والثالثة	الإرادة والرغبة في تغيير الوضع والوقوف على أسباب الخلاف	التثبيت على رغبة وإرادة الزوجة في تغيير الوضع الحالي	المحاضرة والمناقشة سرد قصص - فنية الاسترخاء

الرابعة والخامسة	فتح صفحة جديدة والتركيز على إيجابيات الزوج	ضرورة تناسي الخبرات المؤلمة للتعرف الموجه من	التدريب على الاسترخاء العضلي - صرف الانتباه - مراقبة الذات - الواجب المنزلي - التغذية الرجعية
السادسة	تنمية مهارة التواصل الفعال	تدريب الزوجة على أساليب التواصل الفعال (الاستماع - الانتباه - الاستجابة)	المحاضرة - المناقشة - التدريب على صرف الانتباه - مراقبة الذات - التواصل الاجتماعي - الواجب المنزلي - التغذية الرجعية
السابعة	إدارة الخلافات	التدريب على كيفية إدارة الخلافات	شرح أساليب إدارة الخلافات الزوجية من الذات - التواصل الاجتماعي - الواجب المنزلي - التغذية الرجعية
الثامنة والتاسعة	تعديل الأفكار السلبية المشوهة وإعادة البناء المعرفي	التدريب على تعديل الأفكار السلبية إلى أفكار أكثر إيجابية	- مناقشة الأفكار المشوهة - إعادة البناء المعرفي - الواجب المنزلي - التغذية الرجعية
العاشرة والحادية عشر	حل المشكلات والتعرف على أساليب مواجهتها	التدريب على حل المشكلات	المحاضرة والمناقشة - خطوات حل المشكلة مناقشة الأفكار المشوهة - إعادة البناء المعرفي - الواجب المنزلي - التغذية الرجعية
الثانية عشر	التقييم وإنهاء البرنامج	التطبيق البعدي لمقياس العنف ضد الزوجة التطبيق التتبعي بعد مرور شهرين	المحاضرة والمناقشة - التقييم البعدي

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض على "وجود فروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس (العنف الموجه ضد الزوجات - القلق - أساليب المواجهة) وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار مان وتني.

جدول (٥)

يوضح نتائج اختبار مان وتني يو لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي رتب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس

البعدي على الاختبارات المستخدمة (N=20)

المتغيرات	المجموعة الضابطة (ن = ١٠)		المجموعة التجريبية (ن = ١٠)		قيمة ي عند مستوى ٠,٠١
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	
١- الأبعاد الفرعية لمقياس العنف ضد الزوجة أ- العنف النفسي	٥٧,٠	٥٧,٠٠	١٥,٣٠	١٥٣,٠٠	٣,٦٥٥
ب- العنف اللفظي	٧,٢٥	٧٢,٥٠	١٣,٧٥	١٣٧,٥٠	٢,٤٧٦
ج- العنف الجسدي	٧,٢٥	٧٢,٥٠	١٣,٧٥	١٣٧,٥٠	٢,٤٧٦
٢- اختبار القلق	٥,٨٥	٥٨,٥٠	١٥,١٥	١٥١,٥٠	٣,٥٢٤
٣- اختبار أساليب المواجهة	١٥,٥٠	١٥٥,٠٠	٥,٥٠	٥٥,٠٠	٣,٨٠٥

يتضح من الجدول (٥) أن قيمي (ى) المحسوبة أصغر من قيمة (ى) الجدولية، وهذا يعني وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب أفراد المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس العنف الموجه ضد الزوجة بأبعاده المختلفة والقلق وأساليب المواجهة بعد تطبيق البرنامج أي أن الفروق بين درجات المجموعتين بعد تطبيق جلسات البرنامج العقلاني الانفعالي كانت دالة ولصالح التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية. ويعني ذلك تحسن أساليب المواجهة وانخفاض القلق والمشكلات الزوجية لأفراد المجموعة التجريبية بعد تعرضهم لجلسات البرنامج. وهذا يحقق صحة الفرض الأول، حيث ساعد البرنامج على التركيز على الحاضر واستطلاع المستقبل، وكيف تكون الزوجة واعية بما تريده وكيف تقيم سلوكياتها وكيف تشبع حاجاتها. كذلك إحداث تغيير في سلوكهم وأفعالهم وتعديل اختياراتهم وحرصها على التغيير من نفسها. وهذا يؤكد الفروق الدالة بين درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة بعد البرنامج.

نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض على "وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على الاختبارات الآتية مقياس (العنف الموجه ضد الزوجات - القلق - أساليب المواجهة) في اتجاه التطبيق البعدي".

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon - Matched paired signed Rank test للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات رتب أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي.

جدول (٦)

يوضح نتائج ويلكوكسون لدلالة الفروق بين متوسطات رتب القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على

الاختبارات المستخدمة (N=20).

الاختبار	التطبيق	الرتب السالبة	الرتب الموجبة	م الرتب	مج الرتب	قيمة Z عند ٠,٠١
١- الأبعاد الفرعية لمقياس لاعتف ضد الزوجة أ- العنف النفسي	القياس القبلي	١٠	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٨٤٢
	القياس البعدي					
ب- العنف اللفظي	القياس القبلي	٧	١	١,٥٠	١,٥٠	٢,٣١٣
	القياس البعدي					
ج- العنف الجسدي	القياس القبلي	٩	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٦٧٣
	القياس البعدي					
٢- اختبار القلق	القياس القبلي	١٠	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٨٠٣
	القياس البعدي					
٣- اختبار أساليب المواجهة	القياس القبلي	٠	١٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٢,٨٠٥
	القياس البعدي					

يتضح من الجدول (٦) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب أفراد المجموعة التجريبية في القياسين

القبلي والبعدي على مقياس العنف الموجه ضد الزوجة والقلق وأساليب المواجهة أي أن الفروق بين درجات المجموعتين

بعد تطبيق جلسات البرنامج العقلائي الانفعالي كانت دالة ولصالح التطبيق البعدي، حيث انخفضت متوسطات رتب

الدرجات في القياس البعدي عنه في القياس القبلي، وحيث تدل الدرجة المنخفضة في مقياس العنف الموجه ضد الزوجة على خفض القلق وتحسين أساليب مواجهة المشكلات وهذا يحقق صحة الفرض الثاني، ويرجع ذلك إلى أن البرنامج كأن فعالاً في مساعدة الزوجات على تخفيض المشكلات الزوجية وتحسين أساليب مواجهة المشكلات وبالتالي خفض القلق.

وتتفق نتائج هذا الفرض مع دراسات كل من دراسة حسام أحمد محمد أبو سيف (٢٠١٠) وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين نوع العنف (النفسي - الجسدي - اللفظي) الموجه ضد المرأة، كذلك توجد فروق دالة بين متوسطات درجات نوع العنف الموجه ضد المرأة تبعاً لمتغير العمر.

دراسة جانون وماري (١٩٨٨) JaNon and Mary إلى أهمية العلاج المعرفي للزوجات المعنفات حيث يحدث العنف للزوجة من قبل شريك الحياة حيث تتفاقم المشكلات نظراً لإيذاء الزوج لزوجته ويتمثل هذا الإيذاء في الضرب والاعتداء.

دراسة إبراهيم علي إبراهيم (١٩٨٥)، دراسة ناريمان رفاعي (١٩٨٩) ودراسة تحية عبد العال (١٩٩٥).

أظهرت النتائج فاعلية البرنامج في تخفيض المشكلات الزوجية واستمرار فاعليته بعد مضي ٣ أشهر من انتهائه.

نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي والتتبعي (بعد مرور شهرين من تطبيق البرنامج).

لاختبار هذا الفرض، قامت الباحثة بإجراء اختبار ويلكوكسون Wilcoxon - Matched paired

signed Rank test للكشف عن مدى الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي.

جدول (٧)

يوضح نتائج اختبار ويلكوكسون لدلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على

الاختبارات المستخدمة للقياس البعدي والتتبعي (١٠) = N

الاختبار	التطبيق	الرتب الموجبة	الرتب السالبة	م الرتب	مج الرتب	قيمة Z
١- الأبعاد الفرعية لمقياس العنف ضد الزوجة أ- العنف النفسي	القياس البعدي	٦	٣	٤,٣٣	٢٦,٠٠	٠,٤١٥
	التتبعي			٦,٣٣	١٩,٠٠	غير دالة
ب- العنف اللفظي	القياس البعدي	٤	٦	٣,٨٨	١٥,٥٠	١,٢٣٢
	التتبعي			٦,٥٨	٣٩,٥٠	غير دالة
ج- العنف الجسدي	القياس البعدي	٨	٢	٥,٥٠	٤٤,٠٠	١,٦٨٧
	التتبعي			٥,٥٠	١١,٠٠	غير دالة
٢- اختبار القلق	القياس البعدي	١	٤	٢,٥٠	٢,٥٠	١,٤١٤
	التتبعي			٣,١٢	١٢,٥٠	غير دالة
٣- اختبار أساليب المواجهة	القياس البعدي	٢	٠	١,٥٠	٣,٠٠	١,٤١٤
	التتبعي			٠,٠٠	٠,٠٠	غير دالة

يتضح من جدول (٧) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في

القياسين البعدي والتتبعي على مقاييس الدراسة وهذا يحقق صحة الفرض الثالث، ويعني ذلك أن الدرجات لم تتغير بعد

مضي شهرين من انتهاء تطبيق البرنامج، مما يعني أنه لا يوجد أثر رجعي للبرنامج، وأن البرنامج حقق نجاحا في تحسين أساليب مواجهة المشكلات وخفض القلق لدى الزوجات وتحسين العلاقات الزوجية.

تعقيب على النتائج:

يتضح من خلال نتائج الدراسة فاعلية البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي في خفض درجات القلق إضافة لتحسين أساليب مواجهة المشكلات لدى الزوجات المساء إليهن من خلال أزواجهن وذلك من خلال استخدام العنف ضدهن، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه أغلب الدراسات التي أوضحتها الباحثتان مما يشير إلى أهمية تطبيق العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي واستخدام فنياته بطريقة أكبر مما يساعد المجتمع السعودي على التغلب على مثل تلك المشكلات التي تتسبب في زيادة نسب الطلاق والانفصال الأسري في البيئة السعودية، هذا ولم يتضح وجود أثر للبرنامج في فترة المتابعة مما يزيد الحاجة إلى إيجاد حلول بديلة لمثل تلك المشكلات.

توصيات الدراسة:

وفي ضوء نتائج الدراسة ربما يكون من الأهمية أن نعمل على:

- توفير المؤسسات التي تهتم بتدريب الزوجات المقبلات على الزواج على المهارات الزوجية المطلوبة لتحقيق التوافق والانسجام الزوجي.
- توفير المؤسسات التي تأخذ على عاتقها مهام توجيه وإرشاد الزوجين والمجهزة بفريق عمل من أخصائيين نفسيين ومعالجين نفسيين بحيث يقوم على رعاية وتوجيه وإرشاد الزوجين.

المراجع

- ١- إبراهيم علي إبراهيم (١٩٨٥): العلاج العقلائي الانفعالي في توافق الحياة الزوجية. رسالة دكتوراه، جامعة المنيا.
- ٢- أروى أحمد العربي (٢٠٠٧): إدراك المرأة للعنف الأسري الواقع عليها والمعاناة من القلق والاكتئاب "دراسة مقارنة لعينة من اليمنيات والمصريات". المؤتمر (٢٣) لعلم النفس في مصر. المجلة المصرية للدراسات النفسية. كلية التربية، جامعة المنصورة.
- ٣- أرون بيك (٢٠٠٠): العلاج المعرفي والاضطرابات الانفعالية (ترجمة عادل مصطفى) القاهرة. دار الأفق العربية.
- ٤- أمل محمود السيد الدوة، زينب عبد المحسن درويش (٢٠٠٨). علاقة بعض المتغيرات النفسية والمعرفية والاجتماعية بمستويات تقبل المرأة للعنف الزوجي، دراسات عربية في علم النفس، ٧ (٢) ٢٢٥-٣٠٤.
- ٥- تحية محمد عبد العال (١٩٩٥): مدى فاعلية برنامج إرشادي في تحقيق الرضا الزوجي. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، فرع بنها.
- ٦- جبر محمد جبر (٢٠٠٠): مستويات القلق لدى عينات من طلاب الجامعة المصريين والسعوديين دراسة عبر حضارة مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية، ١١٤، ط٤ ص١٤٩-٢١٠.
- ٧- جمعة سيد يوسف (١٩٩٧): الفروق بين الفصامين والأسوياء الذكور في نمط السلوك واستراتيجيات مواجهة الضغوط. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية. كلية الآداب، جامعة المنيا، مج ٢٧، ج ٢.
- ٨- حامد عبد السلام زهران (١٩٨٠): التوجيه والإرشاد النفسي، القاهرة. عالم الكتب، الطبعة الثانية.
- ٩- حسام أحمد محمد أبو سيف (٢٠١٠). العنف ضد المرأة وعلاقته بالمساندة الاجتماعية لدى عينة من النساء بمدينة المنيا، دراسات عربية في علم النفس، ٩ (٢). ٣٩٩-٤٣٦.

- ١٠ - خالد عمر الرديعان (٢٠٠٨): العنف الأسري ضد المرأة: دراسة وصفية على عينة من النساء في مدينة الرياض. مجلة البحوث الأمنية. الرياض. كلية الملك فهد الأمنية. مركز الدراسات والبحوث.
- ١١ - صفوت فرج وصحة عبد الناصر (١٩٩٩): العنف ضد المرأة وعلاقته ببعض سمات الشخصية. القاهرة. الأنجلو.
- ١٢ - عادل محمد هريدي (١٩٩٦): علاقة وجهة الضبط بأساليب مواجهة المشكلات (دراسة ضوء في الفروق بين الجنسين) مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية ع ٢٦.
- ١٣ - عبد الستار إبراهيم ورضوى إبراهيم (١٩٩٣): العلاج السلوكي متعدد المحاور ومشكلات الطفل، مجلة علم النفس، (٢٦)، الهيئة المصرية للكتاب، ص ٦-١٣.
- ١٤ - عبد الستار إبراهيم (٢٠٠٢): القلق قيود من الوهم - القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ١٥ - عبد السلام عبد الغفار (١٩٩٠): مقدمة في الصحة النفسية. القاهرة: دار النهضة العربية.
- ١٦ - عبد الله عبد العزيز اليوسف وآخرون (٢٠٠٦): العنف الأسري. دراسة ميدانية على مستوى المملكة العربية السعودية، الرياض. وزارة الشؤون الاجتماعية.
- ١٧ - عبد المحسن محمد الملحم (٢٠١٠): التخطيط لبرامج التوجيه والإرشاد والتدريب، الرياض. دار السبيعي للنشر.
- ١٨ - عبير بنت محمد الصبان (٢٠١٠). أنماط الإساءة الشائعة لدى الزوجات السعوديات في مدينة مكة المكرمة، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، ٢ (١).
- ١٩ - علاء فرغلي (٢٠٠٨): مهارات العلاج المعرفي السلوكي، ط ٢. القاهرة. مكتبة النهضة المصرية.
- ٢٠ - علي إسماعيل عبد الرحمن (٢٠٠٦): العنف الأسري: الأسباب والعلاج. القاهرة. الأنجلو.
- ٢١ - فاروق عثمان (٢٠٠١): القلق وإدارة الضغوط النفسية، القاهرة، دار الفكر العربي. ط ١.

- ٢٢- لويس مليكه (١٩٩٤): العلاج السلوكي وتعديل السلوك، ط، القاهرة، دار النهضة المصرية.
- ٢٣- محمد سفيان أبو نجيلة، بركات حمزة (٢٠٠٥). تقبل عنف الزوج والعدوانية والأنوثة - الذكورة وعلاقتهم بالعنف الموجه ضد الزوجة في محافظات غزة، دراسات الطفولة ١-١٦.
- ٢٤- محمد سفيان أبو نجيلة (٢٠٠٦). مستوى ومظاهر العنف الزوجي الموجه ضد الزوجة وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والسياسية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١٦ (٥٠) ٨٢: ١٨٦.
- ٢٥- ناصر الشيخ، صفوت فرج (٢٠٠٤)، الفروق بين المتعرضات للعنف وغير المتعرضات له في عدد من المتغيرات الشخصية والإكلينيكية، دراسات نفسية، ١٤ (٣) ٣٧١-٤٢٢.
- ٢٦- هبة علي حسن (٢٠٠٣) الإساءة إلى المرأة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٢٧- محمد الشناوي (١٩٩٤): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، القاهرة. دار غريب للطباعة والنشر.
- ٢٨- محمد الطيب ومحمد الشيخ (١٩٩٠): الأفكار اللاعقلانية لدى عينة من طلاب الجامعة وعلاقتها بالجنس والتخصص الأكاديمي، بحوث المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس في مصر، القاهرة، من ٢٢-٢٤ يناير، ص٢٤٩-٢٦٣.
- ٢٩- محمود إبراهيم (١٩٩٢): دراسة فعالية برنامج إرشادي عقلائي انفعالي في حل بعض مشكلات المراهقة لطلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة عين شمس.

30 - Cascardi M. 'oleary K.D. "Lawrence E.E." and Schlee K.A.(1995) Characteristics of women abused physically by their spouses and who seek treatment regarding martial conflict. **Journal of Consulting and Clinical Psychology** .36(4) p.p.616-623

31- Ellis* A. (1958). Rational Psychotherapy. **Journal of General Psychology** "51" pp. 50 - 61.

32. Ellis "a" (1975). **Rational Emotive Psychotherapy in Bannister**. Issues and approaches in psychological therapy. New York. John Wiley & Sons.
- 33 - Lazarus "R". (2000). Toward better research on stress and coping. **Journal of American Psychologist** "55" 6" pp. 665-673.
- 34 – Nelson, R. (1982). **The Theory and Practice of Counseling Psychology**. London. Holt Rinehart & Winston.
- 35- Mary A D and JaNon, S. (1988): Cognitive therapy with battered women **Journal of Rational-Emotive and Cognitive-Behavior Therapy**, Vol 6, Issue 1-2, pp 33-49
- 36 – Merch, D. (1991). **A dialoge with Albert Ellis**. Against Dogma. Stony Stratford Milton Keynes, England. Open University Press.
- 37 - Twaddle & Scott, J. (1991). Rational Emotive Therapy and Cognitive Behavior Therapy for Elderly People. **Journal of Rational Emotive & Cognitive Behavior Therapy**, 17, 1, pp 5 -
- 38 - United Nations Economic and social council (1992) :**Report working group on violence against women** . Vienna

Effectiveness of Rational Emotive Behavior program to reduce anxiety and improvement coping methods among a sample of battered wives in Asir area

Dr.Walaa Badawy Mohamed

Dr.Nagwa El Sied Banis

Professor of Psychology

Professor of Psychology

Menofia University

Zagazig Universit

Abstract:

The purpose of this study was construct a program Rational Emotive Behavior therapy based on Cognitive therapies Beck and Ellis and test its effectiveness to reduce anxiety and improvement coping methods. The subjects of the study consisted of (20) couples divided into two groups: experimental group and control group, each group was composed of (10) couples, the program was administered to the experimental group only. The whole program, lasted Twelve weeks in which (12) session had been taken By one session every week and session take one hour. The statistical results indicated effectiveness of the program in reduce anxiety and improvement coping methods in the experimental group an indication of this improvement in the management of life and continuation improvement after the follow-up period.